

عنوان التقرير

اخلاقيات البحث العلمي

عنوان البحث

"أثر تطبيق منهجية إدارة المخاطر في تحسين مؤشرات الأداء لأنظمة الصحة النباتية
والحيوانية: دراسة تطبيقية على مركز وقاء

إعداد الطالب/

عبد المنعم علي محمد الشهري

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

المقدمة

أصبحت أخلاقيات البحث العلمي في الوقت المعاصر أحد المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها جودة الدراسات الأكاديمية وموثوقية نتائجها، لاسيما في ظل التوسع المتسارع في الإنتاج العلمي وتزايد الاعتماد على البحوث التطبيقية في دعم القرارات المؤسسية وصياغة السياسات العامة. ولم تعد العملية البحثية تُقاس فقط بقدرة الباحث على جمع البيانات وتحليلها، بل باتت ترتبط بصورة جوهرية بمدى التزامه بالمعايير الأخلاقية التي تنظم مختلف مراحل البحث العلمي، بدءًا من اختيار المشكلة البحثية وحتى عرض النتائج وتفسيرها. ويُنظر إلى أخلاقيات البحث العلمي بوصفها مجموعة من المبادئ والقيم والمعايير التي تضبط سلوك الباحث، وتضمن النزاهة العلمية، والموضوعية، والشفافية، واحترام حقوق المشاركين، وعدم الإضرار بالمجتمع أو بالمؤسسات محل الدراسة. (طبيبي، ٢٠٢٣)

وتكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية مضاعفة في الدراسات التطبيقية المرتبطة بالمجالات التنظيمية والإدارية ذات الحساسية المؤسسية، خصوصًا تلك التي تتناول إدارة المخاطر والأنظمة الرقابية والصحية، نظرًا لما تتضمنه من تعامل مباشر مع بيانات تنظيمية، ومعلومات تشغيلية، وآراء وظيفية قد يترتب على سوء استخدامها آثار مهنية أو تنظيمية أو قانونية. ومن هذا المنطلق، فإن الالتزام الأخلاقي في البحوث الإدارية لا يقتصر على مجرد الامتثال الشكلي للضوابط الأكاديمية، بل يمتد ليشمل حماية سرية المعلومات، وضمان دقة النتائج، وتجنب التحيز، والالتزام بالأمانة العلمية في تحليل البيانات وتفسيرها، بما يعزز الثقة في مخرجات البحث ويضمن إمكانية الاستفادة منها في تطوير الأداء المؤسسي وصنع القرار. (مالكي، ٢٠٢٢)

وفي البيئة البحثية المعاصرة، برزت العديد من التحديات الأخلاقية التي فرضتها طبيعة التحول الرقمي والانفتاح المعلوماتي، مثل قضايا الانتحال العلمي، والتلاعب بالبيانات، وضعف توثيق المصادر، والتجاوزات المتعلقة بحقوق المشاركين في الدراسات الميدانية. وقد أسهم ذلك في دفع الجامعات والمؤسسات البحثية والمنظمات الدولية إلى تطوير أطر تنظيمية ومعايير أخلاقية أكثر صرامة لضبط الممارسات البحثية، بما يحقق التوازن بين حرية البحث العلمي والمسؤولية الأخلاقية المصاحبة له. كما أصبح الالتزام بالأخلاقيات البحثية معيارًا أساسيًا لقبول الدراسات العلمية ونشرها في المجالات المحكمة واعتماد نتائجها في البيئات المهنية والتنظيمية. (Weinbaum et al., 2018)

وتبرز الحاجة إلى الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي بصورة أكثر وضوحًا في الدراسات التي تتناول موضوعات إدارة المخاطر، نظرًا لارتباط هذا المجال بطبيعة القرارات المؤسسية الحساسة،

وما يتطلبه من دقة عالية في جمع المعلومات وتحليلها ومعالجة النتائج بصورة موضوعية. فالدراسات المتعلقة بتقييم المخاطر وتحسين الأداء المؤسسي تعتمد بدرجة كبيرة على مصداقية البيانات وحيادية الباحث في تفسير العلاقات بين المتغيرات، الأمر الذي يجعل الالتزام الأخلاقي عنصرًا أساسيًا لضمان سلامة النتائج وإمكانية الاستفادة منها عمليًا في تطوير الأنظمة الإدارية والرقابية. (Benos et al., 2005)

وانطلاقًا من ذلك، يأتي هذا التقرير في سياق دراسة بعنوان: "أثر تطبيق منهجية إدارة المخاطر في تحسين مؤشرات الأداء لأنظمة الصحة النباتية والحيوانية: دراسة تطبيقية على مركز وقاء"، حيث يسعى إلى تسليط الضوء على مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها ومبادئها الأساسية، إضافة إلى استعراض أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بالممارسات البحثية، مع ربط ذلك بطبيعة الدراسة الحالية باعتبارها دراسة ميدانية تعتمد على جمع بيانات من العاملين في بيئة تنظيمية متخصصة. كما يهدف التقرير إلى توضيح الكيفية التي ينبغي أن يلتزم بها الباحث بالمعايير الأخلاقية أثناء تصميم الاستبانة، وجمع البيانات، وتحليلها، وتفسير النتائج، بما يضمن حماية حقوق المشاركين والحفاظ على سرية المعلومات وتحقيق النزاهة العلمية في مختلف مراحل البحث.

ويُتوقع أن يسهم هذا التقرير في تعزيز الوعي بأهمية الأخلاقيات البحثية في الدراسات التطبيقية المرتبطة بإدارة المخاطر، خاصة في القطاعات ذات العلاقة بالأمن الحيوي والصحة النباتية والحيوانية، التي تتطلب مستوى مرتفعًا من المسؤولية المهنية والدقة العلمية. كما يمثل التقرير محاولة لربط الجوانب النظرية للأخلاقيات البحثية بالممارسات الفعلية داخل البيئة المؤسسية، بما يعكس الدور المحوري للأخلاقيات في رفع جودة البحوث الأكاديمية وتعزيز موثوقية نتائجها وقابليتها للتطبيق العملي.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تمثل أخلاقيات البحث العلمي حجر الأساس الذي تستند إليه العملية البحثية في مختلف التخصصات الأكاديمية والتطبيقية، إذ لا يمكن الحديث عن بحث علمي رصين أو نتائج موثوقة في غياب الالتزام بالمعايير الأخلاقية التي تضبط سلوك الباحث وتنظم علاقته بالمشاركين والبيانات والمؤسسات العلمية. وتتبع أهمية أخلاقيات البحث من كونها الإطار الذي يضمن تحقيق التوازن بين حرية الباحث في ممارسة النشاط العلمي وبين مسؤوليته تجاه المجتمع والمؤسسات والأفراد محل الدراسة، الأمر الذي يجعلها عنصرًا جوهريًا في بناء الثقة بالمخرجات العلمية وتعزيز مصداقيتها.

وتتجلى أهمية أخلاقيات البحث العلمي في تعزيز النزاهة الأكاديمية ومنع الممارسات غير المشروعة التي قد تؤثر في جودة المعرفة العلمية، مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتلاعب بالنتائج، أو إخفاء الحقائق التي قد تتعارض مع فرضيات الباحث أو توجهاته المسبقة. فالباحث العلمي لا يهدف فقط إلى الوصول إلى نتائج معينة، وإنما يسعى بالدرجة الأولى إلى إنتاج معرفة موضوعية يمكن الاعتماد عليها في تفسير الظواهر واتخاذ القرارات. ومن هنا فإن الالتزام بالأمانة العلمية في جمع البيانات وتحليلها وتوثيقها يعد شرطاً أساسياً للحفاظ على القيمة العلمية للبحث وضمان إمكانية الاستفادة منه مستقبلاً. (مالكي، ٢٠٢٢)

كما تسهم أخلاقيات البحث العلمي في حماية حقوق المشاركين في الدراسات الميدانية، لا سيما في البحوث التي تعتمد على جمع البيانات من الأفراد أو المؤسسات. ويتطلب ذلك ضمان السرية والخصوصية والحصول على الموافقة المستنيرة من المشاركين، إضافة إلى توضيح أهداف الدراسة وآلية استخدام البيانات وعدم تعريض المشاركين لأي أضرار مهنية أو نفسية أو اجتماعية نتيجة مشاركتهم في البحث. وتزداد أهمية هذا الجانب في الدراسات التنظيمية والإدارية التي قد تتناول موضوعات حساسة مرتبطة بالأداء المؤسسي أو تقييم الممارسات الإدارية، حيث قد يشعر بعض المشاركين بالتردد في تقديم المعلومات إذا لم تتوافر الضمانات الأخلاقية الكافية لحماية بياناتهم.

ومن الجوانب المهمة أيضاً أن أخلاقيات البحث العلمي تسهم في تعزيز جودة القرارات المؤسسية والسياسات العامة التي تُبنى على نتائج الدراسات العلمية. فكلما التزم الباحث بالموضوعية والحياد والدقة في عرض النتائج، أصبحت التوصيات المستخلصة من الدراسة أكثر قدرة على دعم متخذي القرار وتطوير الأنظمة الإدارية والتنظيمية بصورة واقعية. أما في حال غياب الالتزام الأخلاقي، فإن ذلك قد يؤدي إلى نتائج مضللة تنعكس سلباً على المؤسسات والمجتمع، خاصة في المجالات المرتبطة بالصحة أو الأمن أو إدارة المخاطر أو الرقابة التنظيمية. (Miteu, 2024)

وفي سياق الدراسات المتعلقة بإدارة المخاطر، تتضاعف أهمية أخلاقيات البحث العلمي نظراً للطبيعة الحساسة للمعلومات التي يتعامل معها الباحث، والتي قد تشمل بيانات تشغيلية أو تقارير رقابية أو تقييمات للأداء المؤسسي. ويتطلب ذلك التزاماً صارماً بسرية المعلومات وعدم استخدامها خارج الإطار العلمي المحدد، إضافة إلى ضرورة تحري الدقة والحياد عند تحليل البيانات المتعلقة بالمخاطر التنظيمية أو نقاط الضعف المؤسسية. فالباحث في هذا النوع من الدراسات لا يتعامل فقط مع معلومات أكاديمية، بل مع معطيات قد تؤثر في سمعة المؤسسة أو في كفاءة أنظمتها التشغيلية إذا أسيء التعامل معها.

وتبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي كذلك في بناء السمعة الأكاديمية للباحث والمؤسسة التعليمية على حد سواء، إذ أصبح الالتزام الأخلاقي معياراً رئيساً في تقييم جودة البحوث وقبولها للنشر العلمي. فالجامعات والمجلات المحكمة وهيئات الاعتماد الأكاديمي تولي اهتماماً متزايداً بالتحقق من سلامة الإجراءات الأخلاقية في الدراسات البحثية، بما في ذلك سلامة التوثيق العلمي، وأصالة المحتوى، واحترام حقوق الملكية الفكرية، والالتزام بمعايير جمع البيانات وتحليلها. ويعكس هذا التوجه الإدراك المتزايد بأن التقدم العلمي الحقيقي لا يتحقق فقط عبر كثافة الإنتاج البحثي، وإنما عبر جودة هذا الإنتاج ومدى التزامه بالقيم العلمية والأخلاقية.

وعلى المستوى التطبيقي، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يسهم في رفع مستوى التعاون والثقة بين الباحث والمشاركين في الدراسة، حيث يشعر أفراد العينة بقدر أكبر من الأمان والاطمئنان عند التأكد من أن بياناتهم ستستخدم لأغراض علمية فقط، وأن هوياتهم ومعلوماتهم الشخصية ستظل محمية. ويؤدي ذلك غالباً إلى الحصول على بيانات أكثر دقة وموضوعية، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على جودة التحليل الإحصائي وواقعية النتائج النهائية.

وفي ضوء الدراسة الحالية المتعلقة بأثر تطبيق منهجية إدارة المخاطر في تحسين مؤشرات الأداء لأنظمة الصحة النباتية والحيوانية في مركز وقاء، تبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي في ضمان التعامل المهني مع البيانات المؤسسية وآراء العاملين، والحفاظ على سرية المعلومات المرتبطة بالأنظمة الرقابية والصحية، إضافة إلى الالتزام بالحياد العلمي عند تفسير العلاقة بين تطبيق منهجية إدارة المخاطر ومستوى الأداء المؤسسي. كما تمثل الأخلاقيات البحثية عنصراً محورياً لضمان موثوقية النتائج التي قد تُستخدم مستقبلاً في دعم عمليات التطوير الإداري وتعزيز كفاءة الأنظمة الوقائية والرقابية داخل المركز.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الأساسية التي تُعد مرجعاً لسلوك الباحث أثناء تنفيذ الدراسة العلمية، وتهدف إلى ضمان نزاهة البحث وحماية حقوق المشاركين وتحقيق الموثوقية العلمية للنتائج. وتتمثل أبرز هذه المبادئ فيما يلي: (Weinbaum et al., 2018)

١ - الأمانة العلمية

ويقصد بها التزام الباحث بالصدق والدقة في جميع مراحل البحث، بدءاً من جمع البيانات وحتى تحليل النتائج وعرضها، مع تجنب أي شكل من أشكال التزوير أو التلاعب أو الانتحال العلمي. كما تشمل توثيق المصادر والمراجع بصورة صحيحة وفق الأساليب العلمية المعتمدة.

٢- الموضوعية والحياد

تعني تجنب التحيز الشخصي أو المؤسسي عند تفسير البيانات أو مناقشة النتائج، بحيث يعتمد الباحث على الأدلة العلمية والنتائج الفعلية دون التأثير بالاتجاهات أو التوقعات المسبقة، بما يعزز مصداقية الدراسة وموثوقيتها.

٣- احترام حقوق المشاركين

يُعد احترام المشاركين من المبادئ الجوهرية في البحث العلمي، ويشمل الحفاظ على سرية المعلومات، وعدم الإفصاح عن بياناتهم الشخصية، والحصول على موافقتهم للمشاركة في الدراسة بعد توضيح أهدافها وطبيعة استخدامها العلمي.

٤- عدم الإضرار بالمشاركين أو بالمؤسسة

يلتزم الباحث بتجنب أي ضرر نفسي أو مهني أو اجتماعي قد ينتج عن إجراءات البحث أو نشر نتائجه، خاصة في الدراسات التطبيقية التي تتناول بيانات تنظيمية أو معلومات ذات طبيعة حساسة.

٥- الشفافية والمصداقية

تتطلب أخلاقيات البحث توضيح منهجية الدراسة وإجراءاتها بصورة دقيقة، وبيان حدود الدراسة وأدواتها وأساليب تحليلها، بما يسمح بتقييم النتائج والتحقق من سلامتها العلمية.

٦- احترام الملكية الفكرية

ويشمل ذلك الالتزام بحقوق المؤلفين والباحثين السابقين، وعدم استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية، إضافة إلى تجنب الاقتباس غير المشروع أو إعادة إنتاج الأعمال العلمية بصورة مخالفة للأصول الأكاديمية.

وفي إطار الدراسة الحالية المتعلقة بتطبيق منهجية إدارة المخاطر في مركز وقاء، تبرز أهمية هذه المبادئ في ضمان التعامل الأخلاقي مع البيانات المؤسسية وآراء العاملين، وتحقيق الحياد العلمي أثناء تحليل العلاقة بين إدارة المخاطر ومؤشرات الأداء، بما يعزز موثوقية النتائج وقيمتها التطبيقية.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البحوث العلمية المعاصرة العديد من القضايا الأخلاقية التي قد تؤثر بصورة مباشرة في جودة الدراسات ومصداقية نتائجها، خصوصاً مع التوسع الكبير في الدراسات التطبيقية واستخدام التقنيات الرقمية في جمع البيانات وتحليلها. وتُعد هذه القضايا من أبرز التحديات التي تتطلب من

الباحث الالتزام الصارم بالمعايير المهنية والأخلاقية لضمان سلامة العملية البحثية وتحقيق أهدافها العلمية بصورة مسؤولة.

ومن أكثر القضايا الأخلاقية شيوعاً قضية الانتحال العلمي، والتي تتمثل في استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج دراسات سابقة دون توثيقها بالشكل العلمي الصحيح. ويُعد الانتحال من أخطر الممارسات التي تهدد النزاهة الأكاديمية؛ لأنه يخل بمبدأ الأمانة العلمية ويؤثر في مصداقية الباحث والمؤسسة التعليمية. كما تشمل المخالفات الأخلاقية المرتبطة بهذا الجانب إعادة استخدام الأعمال السابقة أو الاقتباس المفرط دون إضافة علمية حقيقية. (طبيبي، ٢٠٢٣)

وتبرز كذلك قضية التلاعب بالبيانات أو تزوير النتائج، حيث قد يلجأ بعض الباحثين إلى تعديل البيانات أو إخفاء النتائج غير المتوافقة مع فرضيات الدراسة بهدف الوصول إلى نتائج محددة مسبقاً. وتؤدي هذه الممارسات إلى إنتاج معرفة غير دقيقة قد تنعكس سلباً على القرارات أو السياسات المبنية على نتائج البحث، خاصة في الدراسات التطبيقية المرتبطة بالمجالات التنظيمية والإدارية.

ومن القضايا الأخلاقية المهمة أيضاً انتهاك خصوصية المشاركين وعدم المحافظة على سرية المعلومات، خصوصاً في الدراسات الميدانية التي تعتمد على الاستبانات أو المقابلات داخل المؤسسات. فالكشف عن بيانات المشاركين أو استخدام المعلومات خارج نطاق الدراسة قد يسبب أضراراً مهنية أو اجتماعية للأفراد أو الجهات محل الدراسة، الأمر الذي يفرض على الباحث اتخاذ إجراءات واضحة لحماية البيانات وضمان استخدامها للأغراض العلمية فقط.

كما تُعد مسألة التحيز في تفسير النتائج من القضايا الأخلاقية التي تؤثر في موضوعية البحث، إذ قد يتأثر الباحث بخلفياته الشخصية أو المؤسسية عند تحليل البيانات أو مناقشة النتائج، مما يضعف من حيادية الدراسة ودقتها العلمية. ولذلك تقتضي أخلاقيات البحث الاعتماد على الأدلة والنتائج الفعلية دون توجيه أو انتقاء يخدم توجهاً معيناً.

وفي الدراسات التطبيقية المتعلقة بإدارة المخاطر والأداء المؤسسي، تظهر قضايا أخلاقية إضافية مرتبطة بحساسية المعلومات التنظيمية، مثل استخدام تقارير داخلية أو بيانات تشغيلية قد تؤثر في سمعة المؤسسة إذا لم يتم التعامل معها بسرية ومهنية عالية. وفي الدراسة الحالية الخاصة بمركز وقاء، تبرز أهمية الالتزام الأخلاقي في حماية بيانات العاملين والمحافظة على سرية المعلومات المتعلقة بأنظمة الصحة النباتية والحيوانية وإجراءات إدارة المخاطر، إضافة إلى ضمان عرض النتائج بصورة موضوعية بعيدة عن أي تحيز أو تأثيرات تنظيمية.

كما أن الحصول على الموافقة المستنيرة من المشاركين يمثل جانباً أخلاقياً مهماً، حيث يجب أن يكون أفراد العينة على دراية بهدف الدراسة وطبيعة مشاركتهم وحقوقهم الكامل في الانسحاب متى ما رغبوا دون أي تأثير أو ضرر. ويعكس هذا الإجراء احترام الباحث لحقوق المشاركين وتعزيز الثقة المتبادلة بينه وبين أفراد الدراسة.

وبشكل عام، فإن معالجة القضايا الأخلاقية في البحث العلمي لا تقتصر على الالتزام بالإجراءات الشكلية، بل تتطلب وعياً مهنيًا ومسؤولية علمية مستمرة من الباحث، بما يضمن إنتاج معرفة علمية موثوقة يمكن الاعتماد عليها في تطوير المؤسسات ودعم القرارات وتحقيق الفائدة العلمية والمجتمعية.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تخضع البحوث العلمية في الجامعات والمؤسسات الأكاديمية إلى مجموعة من القواعد واللوائح التي تهدف إلى تنظيم الممارسات البحثية وضمان التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية والمهنية المعتمدة. وقد أصبح وجود هذه اللوائح ضرورة أساسية في ظل التطور المتسارع في مجالات البحث العلمي وتزايد الحاجة إلى حماية حقوق المشاركين والحفاظ على مصداقية الدراسات وموثوقية نتائجها.

وتستند القواعد المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي إلى مبادئ دولية اعتمدتها المؤسسات الأكاديمية والمنظمات العلمية العالمية، والتي تؤكد على النزاهة العلمية، والشفافية، واحترام الإنسان، وحماية الخصوصية، والالتزام بالأمانة العلمية. ومن أبرز هذه المرجعيات المبادئ الصادرة عن لجنة أخلاقيات النشر (COPE)، وإرشادات منظمة اليونسكو المتعلقة بأخلاقيات العلوم، إضافة إلى المعايير الدولية الخاصة بإدارة البحوث وحماية البيانات.

كما تعتمد الجامعات ومراكز الأبحاث على لجان متخصصة تُعرف بلجان أخلاقيات البحث العلمي، وتتمثل مهمتها في مراجعة الدراسات قبل تنفيذها للتأكد من توافقها مع المعايير الأخلاقية المعتمدة، خصوصاً في الدراسات الميدانية التي تتضمن جمع بيانات من الأفراد أو المؤسسات. وتشمل مهام هذه اللجان التحقق من وضوح أهداف الدراسة، وآليات الحصول على موافقة المشاركين، وضمان سرية المعلومات، وعدم وجود أي مخاطر محتملة قد تترتب على المشاركة في البحث.

ومن القواعد الأساسية التي تنظم أخلاقيات البحث العلمي ضرورة الالتزام بالتوثيق العلمي السليم للمصادر والمراجع وفق الأنظمة المعتمدة، مثل أسلوب APA، وذلك لحماية حقوق الملكية الفكرية ومنع الانتحال العلمي. كما تُلزم اللوائح الأكاديمية الباحث بالإفصاح عن منهجية الدراسة بصورة

واضحة، وعدم التلاعب بالبيانات أو إخفاء النتائج، إضافة إلى ضرورة الالتزام بالحياد والموضوعية أثناء التحليل والتفسير.

وفي الدراسات التطبيقية المرتبطة بالمؤسسات، تركز اللوائح الأخلاقية كذلك على حماية المعلومات التنظيمية وعدم استخدامها خارج نطاق البحث العلمي، خاصة إذا كانت البيانات ذات طبيعة حساسة أو مرتبطة بالأداء المؤسسي أو الجوانب الرقابية. ويشمل ذلك منع نشر أي معلومات قد تؤثر في سمعة الجهة محل الدراسة أو تكشف عن بيانات المشاركين بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

وفي سياق الدراسة الحالية المتعلقة بمركز وقاء، فإن الالتزام بالقواعد واللوائح الأخلاقية يُعد عنصرًا أساسيًا لضمان سلامة الإجراءات البحثية، حيث يلتزم الباحث بالحفاظ على سرية بيانات المشاركين وعدم استخدام المعلومات إلا لأغراض علمية، إضافة إلى الالتزام بالموضوعية عند تحليل العلاقة بين تطبيق منهجية إدارة المخاطر وتحسين مؤشرات الأداء لأنظمة الصحة النباتية والحيوانية. كما يلتزم الباحث بالحصول على الموافقات اللازمة قبل تطبيق الاستبانة، والالتزام بالتوثيق العلمي الدقيق لجميع المصادر والمراجع المستخدمة في الدراسة.

وتؤكد هذه اللوائح مجتمعة أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد متطلبات شكلية، بل تمثل إطارًا تنظيميًا متكاملًا يهدف إلى تعزيز جودة البحوث وحماية المجتمع الأكاديمي وضمان إنتاج معرفة علمية موثوقة يمكن الاستفادة منها في دعم التنمية واتخاذ القرار.

التطبيق العملي على موضوع البحث

تُعد الجوانب الأخلاقية في الدراسة الحالية من العناصر الأساسية التي أحرص على الالتزام بها منذ المراحل الأولى لإعداد البحث، وذلك نظرًا لطبيعة الدراسة التطبيقية المرتبطة بمركز وقاء، وما تتضمنه من جمع بيانات ميدانية من العاملين في بيئة تنظيمية ترتبط بأنظمة الصحة النباتية والحيوانية وإدارة المخاطر المؤسسية. وانطلاقًا من ذلك، اسعى إلى تطبيق مبادئ أخلاقيات البحث العلمي بصورة عملية ومتكاملة بما يضمن حماية المشاركين والحفاظ على موثوقية النتائج وسلامة الإجراءات البحثية.

وقد بدأت الالتزام الأخلاقي منذ مرحلة تصميم أداة الدراسة، حيث تم إعداد الاستبانة بطريقة تراعي الوضوح والحياد وعدم تضمين أي عبارات قد تؤدي إلى توجيه إجابات المشاركين أو التأثير عليهم نفسيًا أو وظيفيًا. كما حرصت على أن تكون أسئلة الاستبانة مرتبطة بشكل مباشر بأهداف الدراسة ومتغيراتها، دون التطرق إلى معلومات شخصية لا تخدم الجانب العلمي للبحث. ويعكس ذلك

التزامي بمبدأ تقليل التدخل غير الضروري في خصوصية المشاركين والاكتفاء بالبيانات المطلوبة لتحقيق أهداف الدراسة فقط.

وفيما يتعلق بآلية جمع البيانات، فقد تم استخدام نموذج إلكتروني عبر Google Forms بهدف تسهيل مشاركة أفراد العينة وضمان قدر أكبر من الخصوصية والمرونة أثناء الإجابة. كما تم توضيح الهدف العلمي للدراسة بشكل واضح في مقدمة الاستبانة، مع التأكيد على أن البيانات ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، ولن يتم استخدامها لأي أغراض إدارية أو رقابية داخل جهة العمل. وقد ساعد هذا الإجراء في تعزيز ثقة المشاركين وتشجيعهم على تقديم إجابات أكثر دقة وموضوعية.

ومن الجوانب الأخلاقية المهمة التي التزمت بها الحصول على الموافقة المستنيرة من المشاركين قبل البدء في تعبئة الاستبانة، حيث تضمنت مقدمة النموذج توضيحاً لطبيعة الدراسة وأهدافها وحق المشارك الكامل في عدم الاستمرار أو الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات. كما تم التأكيد على أن المشاركة في الدراسة اختيارية بالكامل، وأنه لا توجد أي ضغوط أو إلزامات وظيفية للمشاركة، وهو ما يتوافق مع المبادئ الأخلاقية المتعلقة بحرية المشاركة واحترام إرادة الأفراد.

كما أوليت اهتماماً كبيراً بمبدأ السرية وحماية البيانات، خاصة أن الدراسة تتناول موضوعات مرتبطة بإدارة المخاطر والأداء المؤسسي داخل مركز وقاء، وهي موضوعات قد تتضمن آراء أو تقييمات تتعلق بالممارسات التنظيمية والرقابية. ولذلك تم تجنب جمع أي بيانات تعريفية مباشرة مثل الأسماء أو الأرقام الوظيفية أو الإدارات التفصيلية التي قد تسمح بتحديد هوية المشاركين. إضافة إلى ذلك، تم حفظ البيانات بصورة آمنة وعدم إتاحتها لأي جهة خارج إطار الدراسة، مع الالتزام باستخدام النتائج بصورة إجمالية لأغراض التحليل الإحصائي فقط.

وعند مرحلة تحليل البيانات وتفسير النتائج، التزم بمبدأ الموضوعية والحياد العلمي، حيث تم الاعتماد على النتائج الفعلية المستخلصة من التحليل الإحصائي دون محاولة توجيه النتائج بما يخدم توقعات مسبقة أو فرضيات شخصية. كما احرص على عرض النتائج كما ظهرت إحصائياً سواء دعمت فرضيات الدراسة أم لم تدعمها، انطلاقاً من مبدأ الأمانة العلمية الذي يُعد من أهم مرتكزات أخلاقيات البحث العلمي.

ومن الناحية التطبيقية، واجهت الدراسة بعض التحديات الأخلاقية المحتملة المرتبطة بطبيعة البيئة التنظيمية، حيث قد يتخوف بعض المشاركين من أن تؤثر آراؤهم على وضعهم الوظيفي أو تفهم على أنها تقييم مباشر للإدارة أو الأنظمة الداخلية. ولتقليل هذه المخاوف، تم التوضيح أن الدراسة ذات

طابع أكاديمي بحث، وأن النتائج ستعرض بصورة كلية دون الإشارة إلى أي استجابة فردية، إضافة إلى عدم مشاركة البيانات الخام مع أي جهة تنفيذية أو إدارية.

كما تم الالتزام بحقوق الملكية الفكرية خلال إعداد الدراسة، وذلك من خلال توثيق جميع المراجع والمصادر العلمية المستخدمة وفق أسلوب APA، وعدم استخدام أي أفكار أو نتائج أو نصوص دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية. وقد شمل ذلك الدراسات السابقة، والمعايير الدولية المتعلقة بإدارة المخاطر، والمراجع المرتبطة بأخلاقيات البحث العلمي.

ويعكس التطبيق العملي لأخلاقيات في هذه الدراسة إدراكي بأن الالتزام الأخلاقي لا يقتصر على الجانب النظري أو الإجرائي فقط، بل يمثل جزءاً أساسياً من جودة البحث وموثوقية نتائجه. فكلما التزم الباحث بالشفافية والحياد وحماية المشاركين، ازدادت قيمة الدراسة العلمية وإمكانية الاعتماد على نتائجها في تطوير الممارسات المؤسسية وتعزيز كفاءة تطبيق منهجية إدارة المخاطر داخل مركز وقاء.

الخاتمة

خلص هذا التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل عنصراً جوهرياً في نجاح الدراسات الأكاديمية وضمان موثوقية نتائجها، إذ لا تقتصر أهمية البحث العلمي على جودة أدواته أو دقة تحليلاته الإحصائية فحسب، بل تمتد لتشمل مدى التزام الباحث بالمبادئ الأخلاقية التي تنظم مختلف مراحل العملية البحثية. وقد أظهرت الدراسة أن الالتزام بالأمانة العلمية، والموضوعية، واحترام حقوق المشاركين، والحفاظ على سرية البيانات، يُعد من المتطلبات الأساسية التي تسهم في تعزيز الثقة بالنتائج العلمية وتحقيق القيمة التطبيقية للبحوث.

كما تبين أن أخلاقيات البحث العلمي تكتسب أهمية خاصة في الدراسات التطبيقية المرتبطة بالمؤسسات والأنظمة التنظيمية، نظراً لما تتضمنه من تعامل مع معلومات وبيانات قد تكون ذات طبيعة حساسة. ولذلك فإن أي إخلال بالمعايير الأخلاقية قد يؤثر بصورة مباشرة في مصداقية الدراسة وفي سلامة القرارات التي قد تُبنى على نتائجها مستقبلاً.

وفي إطار الدراسة الحالية المتعلقة بأثر تطبيق منهجية إدارة المخاطر في تحسين مؤشرات الأداء لأنظمة الصحة النباتية والحيوانية في مركز وقاء، حرصت على تطبيق المبادئ الأخلاقية بصورة عملية من خلال الالتزام بسرية المعلومات، وضمان المشاركة الطوعية، والحفاظ على حيادية التحليل وموضوعية النتائج. وقد أسهم ذلك في تعزيز جودة البيانات الميدانية وزيادة موثوقية النتائج المستخلصة من الدراسة.

ويؤكد التقرير في مجمله أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لا يمثل مجرد متطلب أكاديمي أو إجراء تنظيمي، بل يُعد مسؤولية علمية ومهنية تعكس وعي الباحث ونزاهته وقدرته على إنتاج معرفة علمية موثوقة يمكن الاستفادة منها في تطوير المؤسسات ودعم عمليات اتخاذ القرار. كما أن تعزيز ثقافة الأخلاقيات البحثية داخل الجامعات والمؤسسات البحثية يساهم في رفع جودة الإنتاج العلمي وتحقيق التنمية المعرفية بصورة أكثر استدامة ومصادقية.

المراجع

طبيبي, ع. (٢٠٢٣). أخلاقيات البحث العلمي-أخلاق الباحث و صفات البحث العلمي-. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية, ٨(٢), ١٧٥-١٨٥.

مالكي, ع. (٢٠٢٢). عنوان المقال: أخلاقيات البحث العلمي. دراسات, ١١(٢), ١٠٦-١١.

Benos, D. J., Fabres, J., Farmer, J., Gutierrez, J. P., Hennessy, K., Kosek, D., Lee, J. H., Olteanu, D., Russell, T., Shaikh, F., & Wang, K. (2005). Ethics and scientific publication. *Advances in Physiology Education*, 29(2), 59–74. <https://doi.org/10.1152/advan.00056.2004>

Miteu, G. D. (2024). Ethics in scientific research: A lens into its importance, history, and future. *Annals of Medicine and Surgery*, 86(5), 2395. <https://doi.org/10.1097/MS9.0000000000001959>

Weinbaum, C., Landree, E., Blumenthal, M. S., Piquado, T., & Gutierrez, C. I. (2018). *Ethics in Scientific Research: An Examination of Ethical Principles and Emerging Topics* (No. RR2912). Article RR2912. <https://apps.dtic.mil/sti/html/tr/AD1096839/>.